

مجمع الأمثال

4080 - مِنَ الْعَجْزِ وَالتَّوَانِي نُنْتَجَتِ الْفَاقَةُ .

أي هما سبب الفقر .

وهذا من كلام أكَثَمَ بن صَيْفِي حيث يقول : المعيشة أن لا تنى في استصلاح المال والتقدير وأحوج الناس إلى الغنى مَنْ لم يُمْصَلِحه إلا الغني وكذلك الملوك وإن التغيرير مفتاح البؤس ومن التواني والعجز نُنْتَجَتِ الْفَاقَةُ ويروى " الهلكة " .
قوله " التغيرير مفتاح البؤس " يريد أن مَنْ كان في شدة وفقر إذا غَرَّرَ بنفسه بأن يُوقِعَ هَآ في الأخطار ويحمل عليها أعباء الأسفار يُوشِكُ أن يفتح عنه أقفال البؤس ويرفل من حسن الحال في أضْفَى اللبوس .

ومثل ما حكى من كلام أَكْثَمَ بن صَيْفِي ما حكاه المؤرِّجُ بن عمرو السَّدُّوسِي قَالَ : سأل الحجاجُ رجلاً من العَرَبِ عن عشيرته قَالَ : أي عشيرتك أفضل ؟ قَالَ : أتقاهم □ بالرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا قَالَ : فأيهم أسود ؟ قَالَ : أرزَنُهم حِلْمًا حين يُسْتَجْهَلُ وأسخاهم حين يُسْأَلُ قَالَ : فأيهم أدهى ؟ قَالَ : مَنْ كتم سرَّه ممن أَحَبَّ مخافة أن يشارَّ إليه يوماً قَالَ : فأيهم أكْيَسُ ؟ قَالَ : مَنْ يصلح ماله ويقتصد في معيشته قَالَ : فأيهم أرفق ؟ قَالَ : مَنْ يُعْطِي بِرِشْرٍ وجهه أصدقاءه ويتلطف في مسأله ويتعاهد حقوق إخوانه في إجابة دَعَوَاتِهِم وعبادة مَرَضَاهِم والتسليم عليهم والمشي مع جَدَائِزِهِم والنصح لهم بالغَيْبِ قَالَ : فأيهم أْفُطَنُ ؟ قَالَ : مَنْ عرف ما يوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم قَالَ : فأيهم أَصْلَبُ ؟ قَالَ : من اشتدَّتْ عارضُته في اليقين وحزم في التوكل ومَنْعَ جَارُهُ من الظلم